مقدمة

في هذا الجزء نتناول شعر فترة الحكم المملوكي والعثماني . وقد وسم النقاد عبر عصور مختلفة عصر المماليك بعصر الضعف وانهيار الأدب شعره ونثره وحقيقة الأمر لم يكن العصر المملوكي عصر تخلف عقلي أو وجداني . قد يكوم عصر ضعف اقتصادي وسياسي . لكنه لم يكن عصر انحطاط علمي أو أدبي – كما يزعم البعض – فقد شهد نشاطا ثقافيا رائعا . ودليل ذلك ما ظهر فيه من مؤلفات وموسوعات ومراجع في مختلف العلوم والفنون ندين لها بالفضل في وقتنا الحاضر فقد عشنا ننهل منه وما زلنا ننهل ونعيش على ضياء ما أبدع مؤلفو العصر المملوكي . ونحن نعتقد أنه لولا تشجيع علماء وسلاطين المماليك ما أقدم هؤلاء المبدعون على إبراز نتاجهم لذلك في يقيني أن العصر المملوكي مفترى عليه .

على أية حال فقد عرضنا في القسم الأول من الكتاب لأحداث العصر المملوكي وقيام دولة المماليك وما عاصرها من أحداث حتى سقوطها . كما تناولنا أبرز شعراء المماليك ونماذج من شعرهم .

وفي هذا المؤلف تناولنا العصر العثماني . قيام الدولة وسقوطها . وأبرز شعرائها ونماذج من شعر هذا العصر ففي عصر الثمانيين ضعف الأدب شعره ونثره بسبب ضعف السلاطين . وكونهم لا يتحدثون العرب ولا يعرفون آدابها وفنونها فجعلوا اللغة التركية لغة دواوين الحكومة والمكاتبات الرسمية ولم يحفلوا بالشعر ولا بالشعراء . فتوارى دور الشعر وماتت المواهب . ولم نعد نرى الشعر إلا على لسان طائفة من محبيه من الشعراء الذين حافظوا على البقية الباقية منه . في ظل دولة

حكمت الوطن العربي فترة طويلة من الزمن جعل حكامها بلاد العرب في عزلة تامة عن التقدم العلمي الذي تعيشه دول الغرب . فتخلف العرب عن ركب الحضارة وتيارات التقدم ورياح النهضة التي اجتاحت أوروبا آنذاك .

نسأل الله العون والعافية وأن يرشدنا لما فيه الخير والصواب .

دكتور .

نعمان عبد السميع متولي

obeikandl.com